سجن الكذب

على جميع الركاب المسافرين على الرحلة رقم ١٠٢ المتجهة من القاهرة الى الرياض التوجه الى البوابة

رقم ٢ ... كان النداء الأول لرحلتي التي انتظرتها طويلا لأذهب الى زوجي وأستقر معه حيث مقره لنعيش تلك الحياة التي رسمتها في مخيلتي فقد تزوجنا من ستة أشهر وغادر بعد شهر واحد من زواجنا ولم أتحمل فراقه أبدا فأصررت عليه أن أبقى الى جانبه حتى لو كلفنا الأمر ألا ندخر شيئا لكن لا أود أن يضيع عمري وأنا أنتظره لشهر في كل عام...يتبقى من الوقت ساعة على ميعاد الإقلاع ،هناك طفل جميل ينظر إلي ببسمة لطيفة جدا ياله من رائع أتمنى أن يرزقني الله بطفل مثله بدأت ألاعبه ببعض الحركات العفوية ...قطع اندماجي فتاة عشرينية في غاية الجمال بعينيها الخضراوتين ووجنتيها المتوردتين وقوامها المنسق تبكي بحرقة ...

-انتي كويسة ... خدي اشربي مية

=....(تكمل في البكاء دون أن تلتفت إلي)

-طيب مالك بس.. اتكلمي يمكن أقدر أساعدك

=شكرا ...انا تمام (حاولت مسح دموعها والتظاهر بالإرتياح)

-طيب انتي أكيد معايا على نفس الرحلة ...انتي رايحة لجوزك

=اه

-طيب حد مسافر لجوزه ويعيط كدة

=لو مكنش مغصوب

-مغصوب!؟ ازاي يعني

=ماتشغليش بالك ياستي

-لا احكيلي ... عايزة أعرف ..وبعدين ياستي فضفضي كدة كدة مش هتشوفيني تاني ... الأول انتي اسمك ايه

=اسمي عبير

-عاشت الأسامي يا بيرو ... انا اسمي إيمان

=انتي شكلك طيبة أوي ...شكرا لاهتمامك بجد

-احكيلي بقى مين اللي غاصبك

=أبويا ياستي كان بيشتغل طباخ في السعودية وبعدين نزل مصر نهائي لما كبر في السن بقى واخواتي كلهم اتجوزو ومفضلش غيري المهم واحد سعودي من معارف أبويا نزل مصر من فترة وشافني وكلم أبويا انه عايز يتجوزني وأعيش معاه هناك وطبعا قدم شبكة ومهر وفلوس كتير أبويا على ماصدق ووافق ..

-طيب فين المشكلة مايمكن يكون كويس

=متجوز

-امم... طيب هو فين

=هو بعد ماتجوزنا قعد معايا أسبوعين وبعدين سافر وقالي انه هيبعتلي أعيش معاه هناك ...وادِيني أهو رايحة

-طيب ياحبيبتي مادام بقى أمر واقع حاولي تهوني على نفسك بلاش أفكار مش حلوة يعني ممكن يكون كويس مش زي اللي بنشوفه في المسلسلات ...

=فكرة اني رايحة بلد مش هشوف فيها حد أعرفه وهعيش مع ناس مختلفين عني في الطباع وفي كل حاجة والله أعلم عيشتي هتبقى ازاي ...فكرة صعبة اوي مش قادرة أتخيلها

-معاكي حق ... بس ياستي اعتبريني أختك وهزورك وتزوريني ونتقابل ...

قطع حديثنا النداء الأخير للطائرة وكان علينا النهوض حينها حتى لا نتأخر صعدنا معا وحاولنا تبديل الأماكن حتى نجلس بجوار بعضنا البعض لنكمل حديثا ربما لن ينتهي كعادتنا نحن النساء ... اكتشفنا أيضا ان بيننا الكثير من الأمور المشتركة ولاسيما وجبة الدجاج بدلا من اللحم يبدو أننا سنصبح صديقتين مقربتين جدا وقد أضفتها لقائمة أصدقائي بالفيس بوك ريثما نملك أرقاما سعودية .... كان في الجوار تجلس فتاة من الواضح أنها سعودية وقد بدا ذلك واضحا على ملامحها الخليجية ببشرتها السمراء وعينها الكحيلة الشديدة السواد وأنفها المستقيم ولا شك لهجتها حين تحدثت ...

=إيش فيكم مرة خايفين كذا اول مرة تركبو طيارة ولا كيف

-هههههه اه بصراحة اول مرة .. انتي سعودية !؟

=اي حبيبتي انا سعودية ... لا تخافي دائما أول مرة تكوني خايفة وزي كذا بعدين عادي بتتعودي.. انتي رايحة لزوجك ولا لأهلك

-مسافرة لجوزي اه

=وش فيها صاحبتك ماتتكلم

-وشها ازاي يعني!؟

=هههههههه لا حبيبتي مو قصدي وجهها ...أقول وش فيها يعني بالمصري مالها !؟

-اه معلش اصل اول مرة أتكلم مع حد سعودي ... هي تمام بس خايفة شوية ..انا اسمي إيمان انتي اسمك ايه بقى

=اسمي ندى ...وصاحبتك إيش اسمها

-اسمها عبير ... بيرو كلمي ندى عايزة تتعرف عليكي

=•اهلا ياندى ... معلش مش مركزة بس

=لا تشيلي هم حبيبتي ...

-انتي بقى كنتي بتعملي ايه في مصر

=انا بدرس طب أسنان بمصر (تنطقها بضم الصاد وليس سكونها)

-ماشاء الله ... ربنا يوفقك يادكتورة

=تسلمي حبيبتي ... لازم أشوفكم بالرياض وبوديكم طلعات مرة حلوة وبعرفكم على أهلي بس نوصل وما راح تحسو أنكم غريبين ان شاءالله ...عبير انتي طيبة ولا فيكي شيء

=•ها ..انا ...انا تمام

بعد قليل وصلنا بسلام والحمد لله كان زوجي بانتظاري وزوج عبير أيضا بدا رجلا وسيما ذو لحية مرتبة وبشرة قمحاوية ولا يبدو كبيرا في السن بل على الأرجح في نهاية الثلاثينات واقترب منها بحزم واصطحبها ورحلت بأعين يرهقها الحزن والهلع ..وكان أهل ندى أيضا بانتظارها وتعرفنا إليهم وتواعدنا

بلقاء قريب ان شاء الله ...أما أنا على رغم حزني لأجل عبير فأيضا سعيدة جدا لأجل لقائي مع زوجي الحبيب الذي كان بانتظاري بشوق شديد ....

=حمد الله على السلامة ياروحي

-الله يسلمك ياحبيبي ...مش مصدقة اني شايفاك قدامي

=انا كمان مبسوط ..وان شاء الله حياتنا سوا هتبقى احسن

-النهاردة كان يوم طويل وصعب الواحد حاسس انه عايز ينام شهر ...اه صحيح عايزة اطمن على عبير

=اشمعنا ... وبعدين هو انتي تعرفيها اصلا ده يادوب شوفتها في الطيارة وخلاص

-بس صعبانة عليا اوي ياامحد...

=الله يسامح أهلها بقى ياستي ... وبعدين يمكن يبقى كويس شكله طيب يعني

-يارب ياامحد ... طيب افتحلي نت أبعتلها رسالة .. لان الشريحة المصري مش راضية تشتغل خالص

=امم طيب

أرسلت إليها وكانت على مايرام حينها وبدا لطيفا معها واطمأنت قليلا ومضى اليوم على خير .... في اليوم التالي هم زوجي بالذهاب الى عمله رغم محاولاتي معه ألا يتركني فهو مهندس وبالتأكيد لن يحدث شيئا ان استأذن اليوم

=مش هينفع يا إيمان

-ليه بس ... يعني مش عارف تاخد يومين بس اجازة تقعد معايا

=صدقيني صعب ...

-صعب ليه!؟

=بصي عايز أعترفلك بحاجة وأرجوكي ماتنفعليش

-فيه ايه !؟ (قلتها بنظرة قلق حادة مني)

=بصراحة انا مش مهندس

-نعم ...ده اللي هو ازاي يعني ..اومال انت ايه

=انا عامل في الشركة...بس مرتبي كويس والله واقدر اعيشك في مستوى كويس

-.....(صمت رهيب مع اتساع بؤبؤ العين من الصدمة)

=ايمان ...انا عارف انك زعلانة بس انا شغلي تحت ايد مهندس والكل بيقولي باشمهندس يعني يعتبر ماضحكتش عليكي

-.ازاي ماضحكتش عليا ...يعني دخلت بيتنا انت وأهلك وقولت انك مهندس واتخطبنا واتجوزنا على الأساس ده وجيرانك وقرايبك والكل بيقول مهندس وفي الآخر تضحك عليا

=انتي مكبرة الموضوع على فكرة ... ايه يعني مش مهندس ولا عشان انتي مهندسة هتتكبري عليا

-هو ايه اللي اتكبر وماتكبرش...انا بتكلم دلوقتي في نقطة انك خدعتني... ودخلت بيتنا على أساس انك...

=اني ايه!؟ على فكرة عادي جدا وفي دكاترة ومتجوزين اقل مني كمان وعادي

-ايوى بس عارفين يعني بإراتهم محدش ضحك عليهم ... انا فقدت الثقة فيك حرفيا ... بس انا عايزة افهم ازاي ضحكت عليا بمنتهى السهولة كدة ... ثواني ثواني ..يعني اللي مكتوب في جواز سفرك بجد بقى ...

...Flash back

-أحمد انا خلاص جهزت شنطتك ..

=تسلمي ياحبيبتي

-...(كان جواز السفر موضوعا على طرف الطاولة تناولته وفتحته) ....

=بتعملي ايه

-ايه ده هو انت ليه مكتوب في الجواز عامل !؟

=....(تلبك قليلا ثم تنهد) ... عادي كنت جايب تأشيرة عامل عشان رخيصة ..بس لما رحت عادي قدمت ورقي بكليتي واشتغلت مهندس عادي

-بجد ... اول مرة اعرف حاجة زي دي

=اه ناس كتير كدة ...

خرج أحمد لعمله ولم يرد أبدا على كلامي لكن الصورة الآن باتت واضحة بعدما تذكرت حواري معه يوم سفره وكذب عليّ وصدقته ... لا ادري ماذا أفعل الآن هل أخبر أهلي أم أتكتم على الأمر ريثما أفهم أم اخبرهم وتحدث مشكلة كبيرة ... كان الإجابة واضحة من الأساس فلا أملك لا شريحة اتصال ولا يوجد نت بالمنزل حتى أتواصل مع احدى صديقاتي أفضفض بالأمر على الأقل ... بدأت بالبكاء على قلة حيلتي مما حدث صباح اليوم كانت صدمة أشبه الكارثة

فليس مجرد أنه كذب لا بل يرى ان الأمر عاديا جدا ولم يخبرني الا حين حبسني داخل ذاك المكان الذي لا أعرف به أي شخص وخرج دون ان يرد على كلامي وكأنه شخص أخر لا أعرفه لكن البداية لا تسر أبدا كل ماضايقني وصدمني هو الكذب فقد بدأ حياته معي بالكذب ليس الموضوع فكرة عامل او حتى طبيب لمّ بدأ الحياة بكذب لمجرد ان تتم الموافقة عليه لأن شهادتي الجامعية أعلى منه فخاف من الرفض ... وليس أمامي سوى اما ان أتظاهر بعدم الاكتراث لأكسب وده وأتجنب أذاه وبالتالي أعيش حياة اقرب للطبيعية حتى لو كان بداخلي نيران ..واما ان افعل مشكلة كبيرة يمكن ان يحدث على اثرها مالا اتوقعه فأنا الآن بعيدة كل البعد عن أهلي كما اني لا املك اَي وسيلة اتصال معهم ... سرقني الوقت وانا أفكر حتى قطع تفكيري دقات الباب ذهبت مذعورة الى الباب انظر في العين السحرية وكانت امرأة قد غطت وجهها ...

-مين !؟

=انا حبيبتي ...جارتك أم روان .. زوجي قالي أتعرف عليكي بما انك دوبك واصلة من مصر ولحالك وماتعرفي احد هنا

-اهلا وسهلا ..انا بعتذر لان مش معايا مفتاح افتح ..(كان المفتاح معلق بجانب الباب لكن انا لا اعرفها ربما تكذب)

=مافيها شيء ... ان شاء الله بعد المغرب تيجي عندي ترى كل حريم العمارة يتجمعو كل فترة عند واحدة ...لازم تيجي عشان يتعرفو عليكي ..انا بالشقة رقم ثمانية

-تمام..ان شاء الله(بات الأمر أكثر ارتياحا بالنسبة لي لكن لم افتح حتى لا اظهر أمامها كاذبة)

راقبتها حتى ذهبت وعدت لجلستي من جديد وتذكرت عبير ترى ماحالها الآن ... قمت بعدها بالذهاب للمطبخ لأعد الغداء وأشغل وقتي بين التلفاز والمطبخ ريثما يعود أحمد وأتحدث معه بهدوء لعل هناك خطأ ما بالموضوع فهو لم يرد عليّ ...

عند عودة أحمد انعقد لساني ولم أتفوه معه بأي كلمة هو أيضا كعادة الرجال حين يخطئون يتظاهرون بالحزن والضيق حتى يأتي الطرف الآخر لمحادثتهم ... بعد ساعة من عودته اتى بجانبي في هدوء كنت حينها أجلس أمام التلفاز بتجاهل تام له لعل هذا ماحركه..

=إيمان

-ايوى

=هتفضلي مخاصماني ومتجاهلاني كدة

-ليه هو انت عملت حاجة

=إيمان والله كان غصب عني ... انا فعلا حبيتك اوي وكنت بتمناكي

-مش مبرر للكذب أبدا

=ماانتي ماكنتيش هتوافقي الا لو عملت كدا ...وبعدين مش اهم حاجة اننا سوا مش احنا بنحب بعض ومعيشك في مستوى كويس

-تمام ياامحمد ..انا ماقولتش اني مش بحبك ولا اتكلمت في مستوى او غيره ...انا بتكلم في مبدأ الكذب نفسه انت بدأت حياتك معايا بكذبه ... يعني اكيد انك تكذب ده هيبقى بالنسبة ليك عادي

=لا يا إيمان ...صدقيني كان غصب عني انا عمري ماكدبت انا عملت كدة والله عشان بحبك

-امممم(فكرت حينها ألا أتمادى في الغضب حتى لا ينفعل فربما كان صادقا ولعل -كما يقول- حبه الشديد لي هو مادفعه لذلك)

=طيب مش هنتغدى ..انا شامم ريحة اكل حلو ..اه على فكرة جبتلك شريحة وعملتلك عليها باقة نت

-حاضر ...هقوم اجهز الغداء ..

بدا حديثنا هادئا بعض الشيء رغم ضيقي الشديد من الأمر برمته لكن لن اخسره من أول مشكلة على رغم انها ليس عادية ولكن آمل ان تكون عابرة كما أني لم أرى منه الا كل احترام وحب وأخلاق منذ عرفته .. أخبرته عن زيارة جارتنا وأذن لي بالجلوس معهن شرط ألا اتأخر لأنه يريد أن يصطحبني في العاشرة مساء لمكان ما حتى يعتذر لي عن طريقته معي في الصباح ... بعد الغداء تحدثت الى والدتي لاطمئنها الى حالي كي لا تقلق ..ثم صعدت الى جارتي لمشاركة نساء العمارة في تلك الجلسة ...

=نورتي حبيبتي ...

-ربنا يخليكي

=انا أم مشعل ساكنة شقة ١٠ إذا احتجتي شيء لا تترددي ...

=تسلمي يارب ده من ذوقك

=ها كيف اخبارك ... اهم شيء ماتكوني طفشانة

-طفشانة فين !؟

=هههههه قصدي فيكي ملل او بالمصري زهقانة

-هههههه لا مافيش زهق ولا حاجة اصل طفشانة دي عندنا في مصر يعني هربانة من بيتها

=•هههههه ضحكتيني والله ... شوي وراح تتعودي على اللهجة وتفهميها

-ان شاء الله ... بس والله اتبسطت جدا بقعدتكم

=الله يسعدك دايما ... تحبي القهوة العربي مع تمر ولا حلا ولا اصبلك شاهي؟

-تسلمي

=لا كيف يعني ... لازم تدوقي الحلا سوته أم زياد بس طلعت تجيب شيء ونازلة مرة ثانية ... ها خذي حلا مع القهوة رح يعجبك مرة

=•إيش رأيك نعلمك طبخاتنا وانتي ماعليكي غير تعلميني كيف اسوي ورق العنب ...ترى أموت عليه

-بس كدة ده انتي تؤمري ده انا اعملك أحلى ورق عنب (من الواضح ان الحماس أخذني ونسيت أني لم أقم بطبخه من قبل لكن سأحاول) ..

قطعت حديثنا أم زياد بقدومها وجاءت تسلم عليّ ...

=هلا فيكي حبيبتي ...

-اهلا بحضرتك

=تدري انك احلى كثير من زوجته اللي أول ....

-نعم...(كدت اموت من الصدمة حينها وقمت بالنهوض من مكاني مفزوعة)

=•لا لا ام زياد...شكلك خربطتي هذيك كانت في شقة ٥ وراحت مصر نهائي وراح زوجها من العمارة ...لكن ذي إيمان اللي بشقة ٤ دوبها جات من مصر ...اجلسي حبيبتي

=ايه صح شكلي خربطت اعذريني حبيبتي ... هههههه معليش فجعتك

-خير ...(بعد ان اطمأن قلبي الذي كان يخرج من مكانه) انا متشكرة للقعدة الجميلة دي .. بس هستأذن بس عشان ماتأخرش على أحمد وان شاء الله نتجمع تاني

=شكلك زعلتي ... لسة رح نبدأ الجلسة ونسولف كثير

-لا والله ماقدرش ازعل منك .. بس انا واحمد خارجين وقالي ماتأخرش

=•يعطيكي العافية حبيبتي ... خلاص عشان لا تتأخري وان شاء الله إذا اتفقنا مرة ثانية نتجمع بقولك

-ان شاء الله يا حبيبتي

عدت لشقتي وقد كان احمد بانتظاري تجهزت وخرجنا سوية والسعادة تملؤنا ... يحاول أحمد ان يشعرني أن كل شيء متاح بين يدي لعله يحاول أن يغطي عما فعله من كذب .. ذهبنا أيضا الى احدى محلات الخضار لأشتري ماينقصني لأعد ورق العنب بعد أن أخبرته بما حدث في الجلسة ... بينما نحن بالطريق تذكرت ندى وعبير فاتصلت بكلا منهما وكانتا بحالة جيدة كما أن ندى دعتني أنا وعبير

للتجمع بمنزلها يوم الخميس للتعرف الى أهلها ... أحمد طيب جدا معي فهو يوافقني على كل ماأريده بعكس رجال آخرين قد يمانعون تعدد صداقات واجتماعات زوجاتهن مع أخريات لا أدري أهذا طبعه أم يريد تعويضي بأفضل ماعنده كي أنسى ماحدث بشأن الكذب ..

في اليوم التالي بعدما انهيت شؤون منزلي وتحدثت الى اهلي وتصفحت بعض صفحات النت لازالت العاشرة والنصف صباحا ...يالله ماهذا الملل الغربة مملة جدا والشخص وحيد بها حتى أني لا أستطيع الذهاب لأي مكان وحدي فلا أعرف شيء كما أن زيارة الجارات يجب ان تمون بميعاد مسبق وليس هكذا فجأة ...يسود الهدوء الشديد حولي حيث الأطفال بالمدارس والناس بأعمالها فيجب عليّ ان أبحث عن شيء جديد أفعله في حياتي لأتسلي حسنا سأعود إلى القراءة لعلها تسليني بدلا من الوحدة الفظة ...قمت بتحميل بعض الروايات لرضوى عاشور ودكتور أحمد خالد توفيق وأحلام مستغانمي ثم قمت بتجهيز التسبيكة التي سأعد بها ورق العنب بعدما حصلت على طريقتها من جوجل وعدت للقراءة قليلا وحين دقت الثانية عشر قمت بإعداد الطعام فورق العنب يستغرق وقتا خاصة انها المرة الأولى التي أعده بها ... عند عودة زوجي استأذنته بالصعود لأقدم بعض الصحون لجاراتنا فقد أعددت قدرا كافيا خصيصا لهن كما وعدتهن ... كانوا في غاية السعادة حين قمت بتقديمه إليهن ... زوجي أيضا أعجبه كثيرا ولم يصدق انها المرة الأولى التي اعده بها ...

هكذا بدأت تمر الأيام يوما بعد يوم لا جديد ففي الصباح يذهب لعمله واظل انا بين المنزل والقراءة ومحادثة أمي وصديقاتي وهكذا...حتى أتى يوم الخميس الذي انتظرته منذ ثلاث أيام حين دعتني ندى واليوم سألتقيها هي وعبير وبالتأكيد سيكون اليوم رائعا فندى فتاة طيبة روحها جميلة كما أنها تحب مصر كثيرا ... في المساء قمت بالإستعداد للذهاب كانت ندى قد أخبرتني عن بعض عاداتهم فهن حين يقمن بزيارة بعضهن البعض يرتدين مايرغبن من الثياب مع مايفضلن من التسريحات تحت عباءاتهن وما أن يصلن لتجمعهم يجلسن بارتياح فالنساء تجلس بمكان ينفصل تماما عن الرجال ...يبدو ان الجلسة ستكون لطيفة جدا ...

-وحشتوني والله يابنات رغم اننا مانعرفش بعض ولا شوفنا بعض غير مرة واحدة بس والله حبيتكو اوي

=وانا والله ياايمان..حاسة ان ليا عيلة تانية هنا

=•يا روحي عليكم وانا مرة حبيتكم ...بس صراحة اليوم شكلكم كشخة

-..(تطلعت الى عبير في ذهول بعد سماع الكلمة) ثواني بس ياندى هو كشخة دي كلمة على بعضها ولا الكاف دي تشبيه

=•اووووه هههه ... لا هذه كلمة على بعضها معناها ان شكلك حلو وشياكة ...

=هههه تمام كدا ياستي

=•عبير اشوفك اليوم ماشاء الله مستأنسة ومزاجك حلو ... ها وش صار معك ..كيف زوجك

=الحمد لله والله شكله طيب وأهله ولاد حلال هي مامته صعبة شوية بس بحاول اكسبها يعني

-ربنا يعينك ياقلبي ...المهم انه تمام معاكي ..طيب ومراته الاولى نظامها ايه

=طلع مطلقها من فترة وده اللي خلاه يجبني هنا

-طيب ربنا معاكي بقى ...

=•وانتي ياست ايمان كيف اخبارك مع زوجك عساكي بخير

-تمام والله ..واتعرفت كمان على الجيران وكويسين اوي

=•الله يسعدك يارب ...

-ربنا يخليكي ياقلبي ...انتي بقى ايه حكايتك

=•انا صارلي بمصر ثلاث سنوات وعندي صحبات كثير ويوم آجي هنا اشتاق لمصر وصحباتي والجامعة صراحة مرة اتعودت على نظام الحياة هناك واحيانا بالاجازات بدل ماانا اجي هنا يجون على مصر

-كويس والله

اكملنا الجلسة بتلك الأحاديث الكثيرة عن العادات والتقاليد والأماكن هنا وهناك وانضم أهلها إلينا وكانت ليلة لطيفة جدا ثم دعونا الى العشاء وكان العشاء سفرة من أكلتهم الشهيرة (مندي اللحم) كانت المرة الأولى التي اتناوله كان بغاية اللذة ثم احتسينا الشاي مع التمر وجلسنا قليلا وذهبت انا وعبير وقد اتفقنا ان نجتمع بمكان ما خارج المنزل للتنزه ... عند عودتنا للمنزل كان أحمد على غير عادته وقد جلس الى هاتفه بتركيز حاد حتى أنه لم يكن منتبها أبدا لحديثي اليه ...انتابني قلق تجاه مايحدث ضغطت على كتفه انبهه لحديثي...

=فيه ايه ...

-مافيش ...انا بكلمك بقالي ساعة وانت ولا هنا خالص

=عادي يعني ... ماانا سامعك

-امم... طيب في مشكلة ولا ايه اصل شايفاك مركز يعني

=ياستي مافيش حاجة ...

-طيب

= ماما بتسلم عليكي ابقي كلميها

-حاضر

=مالك !

-مافيش ... مش عايزة اعطلك

=ممكن تعمليلي شاي

-حاضر

قمت على استياء من طريقته التي يبدو أن وراءها أمرا ما مررت من خلفه وأنا أنظر لأصابعه التي تفتح كلمة السر بهاتفه ولكنه لم يلحظني حينها وذهبت أعد له الشاي وقدمته إليه ثم جلست الى التلفاز قليلا ثم تصفحت النت ...لاحظ هو أني لا اتحدث اليه فاقترب مني ..

=ايمي.. انا اسف لو ضايقتك

-لا عادي..(تظاهرت باللامبالاة ولم انظر اليه)

=شكلك زعلانة .. اصل واحد صحبي عنده مشكلة فكنت مركز معاه بس

-خلاص مافيش حاجة بجد مش زعلانة

=طيب انا هريحك بكرة من الطبخ وأعزمك على الغداء ...ها لسة زعلانة

-صدقتي مافيش حاجة والله ..وشكرا ياسيدي على العزومة مقدما

=ماتفرحيش اوي اصل بصراحة اصحابي عازمين نفسهم يوم السبت هنا ... انتي عارفة عزاب وغربة وكدة

-ولا يهمك ... عنيا ياسيدي

= تسلم عنيكي ياحبيبتي ...طيب انا هدخل أنام عشان أصحى بدري لصلاة الجمعة

-تمام ياحبيبي ... تصبح على خير

ذهب أحمد للنوم وقمت أنا لأنهي غسيل بعض الكاسات في المطبخ ثم أعددت فنجانا من القهوة لأتناول احدى الروايات تلك الليلة ..ذهبت لغرفة النوم وكان أحمد غارقا من النوم أخذت هاتفه بتسلل وخرجت من الغرفة ... وقمت بكتابة كلمة السر وكانت المفاجأة كما توقعت تماما يتحدث مع فتاة أخرى ومن الواضح ان علاقة حب تجمع بينهما ويتعاملان معا بشكل عادي جدا ويظهر أنها لا تعرف أنه متزوج كنت اتنقل بين سطور المحادثة بقلب ملؤه الإنكسار والوجع وأعين أرهقها البكاء من الصدمة وهو يتغزل بها ويعدها بالزواج .... حقا لم أعلم حينها ماذا أفعل هل اوقظه وأواجهه أم أراقب المشهد في صمت وأحاول التفكير والوصول إلى حل أفضل أم أنفصل عنها .. فكرت أيضا ان أحادثها فقد تكون هي الأخرى مخدوعة ... اذا لهذا السبب لم يوافق أحمد أن يضع ضمن معلوماته الشخصية أنه متزوج وتعلل حينها بحجج كثيرة وأنا بسذاجتي لم أعلق على الأمر .... حسنا أحمد لن يمر الأمر مرور الكرام وسأجعلك تندم على

فعلتك هذه قمت بأخذ التقاطات للشاشة وأرسلتها لنفسي ثم قمت بمسح أي آثار قد يعرف منها أني اكتشفت امره وقمت بمعاودة هاتفه بجانبه ... اكثر ماأحزنني حقا هو أن القهوة قد بردت أما خيانته فسأعاقبه بطريقتي فقد سامحته من قبل على كذبته الشنيعة لكن لم يرحم سذاجتي لذا فليجرب كيد النساء...

بعد عودته من صلاة الجمعة كنت قد قمت بإعداد بعض الكيك ريثما نخرج للغداء خارجا كما وعدني بالأمس ولأجل أن نشترى أيضا جميع ماينقصني لأجل غداء اصحابه ...

=تسلم ايدك الكيكة جميلة

-ان شالله يطمر (قلتها داخل نفسي) .... تسلملي ياحبيبي

=والله ياايمان أحلى أسبوع في حياتي... الواحد يرجع بيته يلاقي اكله جاهز وبيته رايق وحلويات كمان

-يعني كان اسبوع حلو عشان الأكل !

=هههههه وعشان وجودك بردو ياروحي ...

-ماشي ياعم ...

=قومي يلا جهزي نفسك عارفك بتاخدي وقت

-هههههه حاضر ...

ماان التفت عنه حتى أمسك بهاتفه مسرعا كدت اقتله حينها وعلمت أني على حق كبير في اتخاذي قرار للإنتقام منه ... خرجنا وقد ذهبنا الى احدى المطاعم لتناول الغداء وكانت تلك بداية الانتقام ... ما ان وصلنا حتى بدأت معدته تؤلمه واضطر للذهاب الى دورة المياه فلم يعلم أني وضعت بعضا من اللاكتيلوز (دواء

ملين للمعدة) في الكيك الذي لم ينتبه أني لم اتناول منه أبدا ... حين ذهب لدورة المياه كانت فرصتي فقمت بطلب أغلى مافي القائمة من طعام ولم أكتفي بوجبتين بل ست وجبات ...في البداية استحرمت ذاك الأمر فيعد اسراف لكن كان اصراري أكبر وسوف احمل المتبقي لتناوله في الغد فبالتأكيد سيتم إلغاء دعوة الأصدقاء ..

-مالك يااحمد

=ها... مافيش انا تمام... هنطلب ايه

-انا طلبت خلاص ...هأكلك على ذوقي

=امم...ماشي

قطع حديثنا النادل وقد وصل الطعام وكاد أحمد يجن جنونه حينها ...

=حضرتك شكلك غلطان

-لا تمام نفس اللي طلبته ... شكرا لحضرتك

=•تحت أمرك يافندم (قالها باستغراب وذهب)

=ايه كل ده

-ايه خسارة فيا ياروحي

=بس ده كتير اوي و....

-مالك

=مش قادر انا هروح التواليت (قالها وهو ينتفض مسرعا من مكانه)

-سلامتك ياحبيبي

كنت سعيدة جدا لما يحدث له فلست أنا من أجلس وأبكي على الخيانة أو الكذب سامحته مرة واحدة لكن الثانية ستأتي بتابعاتها ان لم انتقم لكرامتي ... بدأت بالطعام وبعد عشر دقائق عاد وبدأ بالطعام ثم مالبث أن آلمته معدته من جديد يبدو أني وضعت جرعة زائدة ..اضطر حينها لطلب الفاتورة التي كاد يبكي عند رؤيتها ثم طلبت المتبقي من الطعام معنا وانصرفنا للمنزل لأنه لن يستطع البقاء لأكثر خارج المنزل أو بمعنى أصح دورة المياه ... في المساء وبعد أن اعددت له بعض الأعشاب وشعر بشيء من الارتياح اتصل بأصدقائه يؤجل دعوة الغداء متعللا اني مريضة فهو لن يستطع الخروج ليأتي بالطلبات لذا لن يكون الغد مناسبا ...

=انا عايز اعرف ايه اللي حصلي ده

-مش عارفة انت يمكن اخدت برد في معدتك

=لا شكلي اكلت حاجة ...ايه ده انا ماكلتش غير الكيكة

-ايه يابني ماانا واكلة منها والحمد لله ماحصليش حاجة... صدقني انت واخد برد اشرب بس الشاي بلمون ده وهتبقى تمام

=طيب ماتجيبي حتة كيكة مع الشاي اصلي ماليش نفس آكل وفي نفس الوقت جعان

-ها....كيكة!؟ (ياالهي هذا الغبي يقذف بنفسه للتهلكة)خلصت اصلا

=بجد ...خسارة ...ابقى اعملي منها كل يوم وزودي بقى

-بس كدة ده انت تؤمر

دق هاتفي حينها وكانت عبير الذي بدا صوتها على غير مايرام...

-مالك

=مش كويسة ابدا

-ايه اللي حصل

=حماتي صممت على جوزي يرجع طليقته عشان خاطر العيال ... ولما رفض قالتله لو مارجعتش هتغضب عليه طبعا جوزي اضطر يوافق بس المصيبة انها صممت ان انا وطليقته نعيش في نفس الشقة ...طليقته دي اصلا بنت أختها ... انا مرعوبة ياايمان

-يادي النيلة ... طيب اهدي يمكن خير ويمكن طليقته دي تبقى غلبانة وعايزة تربي عيالها من غير مشاكل

=ماعتقدش... حماتي شكلها هتبهدلني

-اهدي ياحبيبتي ...بصي حاولي تكسبي جوزك

=بحاول والله وهو شكله بيحبني بس هي مأثرة عليه

-طيب واشمعنا مصممة يرجعها دلوقتي مابقاله شهرين مطلقها

=بتقول حامل

-امم... خلاص يا عبير سيبيها لله وان شاء الله ربنا هيبقى معاكي

=ربنا يستر يا إيمان ... انا هقفل دلوقتي عشان بتنادي عليا واكلمك بعد شوية... ولا أقولك خليكي على الخط ....

سمعت عبير وهي تفتح باب غرفتها لترد على حماتها ودار الحوار التالي ....

=ساعة عشان تردين

-كنت نايمة معلش يا ماما

=انا ماني أمك ... واسمعي ملابسك الحين تنقليها بهذيك الغرفة ...عشان نوال بترجع على غرفتها

-ازاي!؟ دي اوضة الشغالة

=لا ماصار فيه شغالة اعطيتها لبنتي ... زوجة ابني انتي تساعدينها عشان حامل

-ازاي يعني انا اشتغل خدامة لضرتي..مستحيل انا....

=اقول بلا دلع زايد ... الكلمة هنا انا اقولها وماتتكرر وحتى اذا قلتي لابني كلمتي أنا اللي تمشي بالبيت ..

بعدها لم أسمع أي صوت تقريبا تم إغلاق الهاتف ... يالله ماخافت منه عبير قد حدث وقد لا أستطيع التحدث أو الاطمئنان عليها مرة أخرى لكن ان طال الأمر سأطلب من ندى وأهلها مساعدتها ... كان هذا الموقف يحدث بالتفصيل أمام زوجي الذي نبهني...

=ايمان ...ايمان

-نعم

=ايه يابنتي بقالي شوية بنادي رحتي فين

-انا تمام معاك اهو

=ايه اللي حصل

-عبير حماتها مسودة عيشتها وشكلها اخدت منها التليفون وعايزاها خدامة ليهم

=طيب فين جوزها

-شكله مالوش كلمة .. ياربي صعبانة عليا اوي مشوعارفة اعملها حاجة...بفكر اكلم ندى و....

=لا لا ماتدخليش دلوقتي خالص يمكن ياستي جوزها يعمل حاجة بلاش تدخلي عشان ماتعمليش ليها مشاكل

-امم..ماشي

خلدنا بعدها في النوم الذي لم يخلو من الأرق الذي انتابني بشدة لأجل ماذا سأفعل مع أحمد فرغم مافعلته اليوم فأنا لم أبدأ بعد في الانتقام غدا سيكون البداية حقا وأيضالأجل عبير المسكينة ولا أدري في اي ساعة غلبني النعاس ... أيقظني أحمد في الصباح وقد تأخرت في النوم حتى الحادية عشر ...

-ياهوي الساعة بقت ١١ ...انا شكلي نمت متأخر

=امم

-فيه ايه مالك

=مافيش تمام ...انتي قومي نفطر الأول

-لا شكلك مايطمننش

=خالك اتصل من شوية

-ياهوي فيه ايه

=مامتك

-ماما مالها ... فيه ايه حصلها حاجة

=لا ... بس

-بس ايه ماتتكلم

=مامتك تعبت كتير معاكي انتي واخواتك واترملت عليكم وكتر خيرها

-ايوى انت جاي تعرفني قيمة أمي ماانا عارفة ...هو فيه ايه انا مش فاهمة

=مامتك هتتجوز...

-نعم ... تتجوز (تناولت هاتفي بشكل عصبي جدا)

=ايوى ... وبعدين اهدي شوية بتعملي ايه

-استنى بس .. انا هكلم ماما اشوف الموضوع ايه ... يعني بين يوم وليلة تقولي هتجوز ... فين رأيي ولا هو قرار ليها لوحدها وماصدقت اني امشي عشان تنفذه وكمان مخلية خالي يقولي

=انتي مكبرة الموضوع على فكرة

-ده اللي هو ازاي بقى (وضعت هاتفي جانبا ونظرت اليه في تعجب منصتة لما يقول)

=يعني مامتك مش غلطانة وده قرارها ايه يعني لما تتجوز ماانتي واخوكي متجوزين وكل واحد في بلد وهي لوحدها ايه يعني لما تتجوز وتلاقي حد يونسها

-انت بتقول ايه ... مستحيل طبعا انا هكلمها لان هي لو شايفة اللي بتعمله صح كانت كلمتني مش قالت لخالي يقولي

=لا على فكرة هي خلته يتكلم عشان يمهدلك الموضوع وتهدي كدة وانتي بتتكلمي لانها عارفة انك هتقولي كل الكلام ده وبصراحة ماينفعش اللي بتعمليه ده انتي انانية بالطريقة دي ... ماهي كانت ممكن من زمان كانت اتجوزت لكن هي احترمت وجودكم وانكم ممكن ماتكونوش مرتاحين مع راجل غريب

-ايه اللي بتقوله ده انا مستحيل اقتنع اصلا ...استنى بقى عشان برن

لم ترد أمي في المرة الأولى فاتصلت مرة أخرى ....

=ايوى ياايمان ازيك ياحبيبتي

-تمام

=عاملة ايه ... وايه اخبار احمد

-بخير

=مالك !؟

-يعني انتي مش عارفة

=لا مش عارفة

-هتتجوزي يا ماما ... بسهولة كدة هترمينا ورا ضهرك وتتجوزي و...

=ارميكم ورا ضهري!؟ .. هي وصلت انك تقوليلي وتكلميني بالطريقة دي كأني تلميذة قدامك وكأني عاملة جريمة ... عملت ايه انا ايه يعني لما أتجوز انا اترملت عليكم وانتو عيال صغيرين رغم ان كان ساعتها متقدملي كذا حد وكنت لسة صغيرة ورغم ده عمري ماوافقت عشان خاطركم ... لكن يابنتي انا دلوقتي اهو قاعدة لوحدي وكل واحد في حاله ماحدش بيدخل ولا بيسأل عليا قاعدة مقطوعة انتي بتكلميني دقيقتين واخوكي زيهم وشكرا على كدة ... انا بقى فيها ايه لما أقرر الاقي سند الاقي ونس ...

-....(لم أعلم حينها كيف أرد فصوت أوي المنكسر آلمني وشعرت أني بغاية الانانية كما قال أحمد لكن لا اتحمل أبدا ان يحل رجل مكان أبي) ... طيب مافي ستات كتير يا ماما بيعيشوا ويموتوا أرامل

= وفي كتير بردو بيتجوزوا بعد ماازواجهم يموتوا على طول ... وفي اللي بيتجوزا بعد مايكبرو في السن ومايلاقوش حد جنبهم

-ماشي يا ماما ...اعملي اللي يريحك (قلتها لأنهي الحديث فمن الواضح أني لن أستطيع التأثير عليها أبدا)

= كتر خيرك يابنتي

حقا لا أدري من على حق أنا أم هي ... هل غيرتي الشديدة عليها وعلى أبي في محلها أم قرار زواجها ليصبح أنيسا لها هو الصواب .... لا أدري ماذا يحدث لم أستطع تمالك نفسي حينها وبدأت في بكاء طويل ..حاول أحمد تهدئتي بكل الطرق لكن لم يستطع فتقريبا كل الكتمان تراكم الآن وقد أشعر بارتياح ان بكيت قليلا... قام أحمد بإعداد كوب من الليمون لتهدأ أعصابي قليلا وقام باحتضاني وهو يهدئني بكلمات لطيفة حتى أنسى مايحدث وكأني طفلة بين يديه كنت أشعر حينها احساس الأبوة التي حرمت منه في سن مبكرة يداه وهي تمحو آثار البكاء واهتمامه بي وخوفه الشديد وقلقه لأجلي ... لكن كيف يندمج ذاك الحنان والدفئ مع الخيانة ..كيف يستطيع الرجال أن يضحكوا على المرأة في استغلال لبراءتها وقلبها البسيط ويتحايلون عليها ..لمّ يخون الرجال مادام الرجل يحب زوجته ويحزن لأجل حزنها لمّ يخون مالذي ينقصه ليخون أعتقد أنها تكون عقدة نقص بهم يفعلون ذلك لأجل الإحساس بالرجولة والكبرياء وأن امرأة واحدة لا تكفي غرورهم ... هل النساء هن الضعيفات لهذا يصدقن الرجال في أكاذيبهن او بمعنى أصح يتظاهرن بالتصديق وهن على علم تام بخيانتهم لهن ... مالسبب الذي يدفع أحمد للخيانة لا أنسى أبدا محادثته معها اعتقد ان كان الأمر قديما أو

عند تواجدي بعيدا عنه قد أغفر رغم أنه ليس مبرر للخيانة لكن ها أنا بجانبه ولازال يخونني معها ويعدها بالزواج ...

-خلاص انا بقيت تمام ..هقوم بقى عشان احضر الغداء

=غداء ايه ... ماانتي مدبسانا امبارح في اكل بأد كدة نسيتي ياختي

-اه صحيح .. طيب كويس هقوم ارتب البيت

=ربنا يعينك ..(امسك بهاتفه)

كنت أموت من الغيظ حينها فكرت ان اقتله لحظته لكن تمالكت أعصابي وخرجت من الغرفة بدأت أشغل نفسي بين عمل وآخر وصنع كيك وبيتزا كنت أحاول أن أبتعد عنه وأنشغل بأي عمل آخر في محاولة مني لتلاشي بعض الأحداث التي مرت ... بعد الغداء أخبرني أنه سيخرج مع رفاقه في جلسة شباب معتادة بينهم فأخبرته أني سأستدعي جاراتنا للجلوس معي بدلا من البقاء وحيدة ولم يمانع أبدا ... دعوت الجارات وبعد ساعة تجمعنا وقد استقبلتهم بالكيك والبيتزا وبعض العصائر وجلسنا نتسامر كثيرا ...

=صراحة ورق العنب اللي سويتيه كان مرة حلو تسلم يدك

-الله يسلمك ياحبيبتي

=•إيش فيكي احس عيونك متورمة شوي ... عسى مافي شر

-لا انا تمام ... عشان نمت متأخر بس

=•الله يعينك يارب ... كيف أهلك ان شالله بخير

-تمام الحمد لله ..

=صراحة احسك في شيء مزعلك ..فضفضي حبيبتي

-..(لا أحب التحدث عن شؤوني الخاصة أمام أحد فذكرت ماحدث مع عبير)

=يا حرام ...هذه وش قبيلة زوجها

-معرفش والله بس هو اسمه ناصر اللهيبي

=اووه هذه قبيلتكم أم مشعل

=•صح صح عرفت إن ناصر اتزوج مصرية وجابها بس مادري والله انه رجع زوجته ..ولا سمعت انها حامل

=لا تكون تكذب عشان ترجع ... ترى أم ناصر الله يهديها مرة صعبة وماحد يقدر عليها غير الله

-هي صدفة حلوة ... بس أتمنى تساعديها

=•والله ودي أساعد لكن مرة صعب ... والبنت ممكن تتأذى إذا عرفوا انها تقول وش يصير بالبيت .. بس بكلم زوجي يتكلم مع ناصر ..صراحة ناصر مرة طيب وان شاء الله يحاول يأخذ موقف ... وبحاول أتأكد بطريقتي إذا كانت ذيك الملعونة حامل ولا هي وخالتها يسوو كذا بس ... وربي لو كانت تكذب ماتشوف خير

-طيب وانتي هتعرفي ازاي

=•عادي حبيبتي يوم الإثنين نتجمع كلنا بالديرة حقتنا وبسأل الحريم

-يعني ايه ديرة!

=هنا كل قبيلة عندهم ديرة ..يعني أصلهم وأصل جدودهم كانو عايشين بذا المكان

-اها تمام ... ربنا يصلح الحال يارب ..طيب لو عرفتي هنتصرف ازاي

=•بخلي زوجي يكلم ناصر ويفهمه كل شيء بهدوء وقتها اكيد ناصر بياخد موقف إذا لقاهم يكذبوا عليه

-يارب يكون الموضوع سهل كدا

ربما لم أنتبه الى عيناي التي تورمت من البكاء الا حين نبهتني أم مشعل ...لكن على كل حال بدت الجلسة لطيفة بالنسبة إلي حين حدثت تلك الصدفة التي لم أتوقعها أبدا وتقريبا ستكون حياة عبير أفضل ان تدخلت أم مشعل وزوجها في الموضوع ... لكن لم يخلو فكري من التفكير في أمي وفي أحمد سامحه الله ... بعد ذهابهم خطرت ببالي فكرة ... عند عودة أحمد في المساء انتظرت حتى نام وراح في نوم عميق ثم أخذت هاتفه دون أن يشعر .. فتحت الفيسبوك الخاص به وأرسلت إليها ...

أنا مش هقدر أكمل معاكي لأني بحب ميراتي وكفاية تسلية بقى عشان ميراتي خلاص جت من مصر

بعدها قمت بحذف الرسالة وأمسكت بهاتفي وقمت بعمل حساب بإسم مستعار على الفيس بوك بإسم ذكر ودخلت إلى صفحتها وعن طريق التعليقات حصلت على حسابات بعض أفراد العائلة ولا سيما الأصدقاء وقمت بإضافتهم ثم أرسلت رسالة الى الحساب الخاص بزوجي ..

-صور البت جامدة أوي يابني سيبهالي بقى ياعم

ثم قمت بالرد على نفسي من هاتف زوجي وكأنه هو المتحدث

=ماشي ياعم انا زهقت اصلا والبت مصدقة نفسها وفاكراني بحبها هههههه

-هههههه طيب هي ممكن ماترضاش تكلمني ياعم

=ياعم هبعتلك الاسكرينات بالكلام اللي بيني وبينها على الواتس وهددها وعيش يا معلم

-فكرة فورتيكة

ثم قمت بإلتقاطة للشاشة وإرسالها إلى نفسي بمسح المحادثة بالكامل ومسح أي صور تم إلتقاطها حتى لا يعلم زوجي شيء قمت وقد أعددت فنجانا من القهوة ريثما يتم قبول طلبات الصداقة وأرسلت إليها التقاطات الشاشة لمحادثتها مع أحمد وهددتها بوصول تلك الصور الى جميع أقاربها بعد أن تفاجأت أني قمت بإضافة الجميع لقائمة أصدقائي ...

=انت مين ... وإزاي معاك الرسايل دي اصلا

-انا صاحب أحمد ... (وقمت بإرسال المحادثة المزيفة التي قمت بها مع نفسي)

=....

-ايه يا مزة رحتي فين

=بص والله العظيم أنا بنت ناس ... ومعرفش ان احمد ده زبالة كدة وكنت فاكراه بيحبني وهنتجوز

-وهما بنات الناس بيكلمو رجالة متجوزين ... فكك من الدور ده ياعسل عشان ناخد على بعض بسرعة

=يعني حضرتك اكيد ليك اخوات .. بلاش فضايح بعد إذنك ... وحسبي الله ونعم الوكيل في أحمد

بعدها قامت بحظري (حظر الحساب المستعار الذي أحادثها منه) وأرسلت لأحمد زوجي وقد كان الهاتف لا زال في يدي ..

انت زبالة وحيوان وأنا مايشرفنيش إني أعرفك تاني وحسبي الله ونعم الوكيل فيك والأكونت ده هقفله ورقمي هغيره وياريت كفاية أوي لحد كدة انا خلاص فقت وعرفت انك كداب

ثم قامت بحظره هو الآخر ... قمت أنا بحذف كل ماقمت بفعله ولم أترك سوى تلك الرسالة التي أرسلتها إليه ... شعرت ببعض الارتياح فعلى الأقل أنهيت تلك العلاقة ولا أعتقد أن تعود أبدا ... ثم أعدت الهاتف بجانب أحمد ومما خدمني كثيرا في تلك اللعبة هو أني حين أخذت الهاتف من جانبه في البداية وفتحته كانت المحادثة أمامي فقد حادثها قبل نومه مباشرة لذا حين أعدت الهاتف كان أيضا على المحادثة وبالتالي لن يلاحظ أن أن الرسالة قد تمت قراءتها ... عدت بعدها وقمت بحذف الحساب الذي أعددته ونفذت به تلك اللعبة ... قمت بتناول احدى الروايات وبدأت بقراءتها لعلي ابتعد عن أي تفكير سلبي تجاه أي من المشكلات التي دخلت لحياتي تلك الفترة وإنهمكت في القراءة حتى سمعت صوت أحمد من خلفي وقد بدأنا بالصراخ الحاد....

=انتي لسه صاحية بتعملي ايه ماتقومي تنامي بقى

-فيه ايه يا أحمد مش جايلي نوم

=عينيكي هتبوظ من كتر قعدتك على البتاع ده .. عارفين انك مثقفة بس معلش نامي بدري عشان عنيكي ماتوجعكيش

-طيب يا أحمد هقوم اهو

كدت ان اموت من الخوف حين أتى صارخا واعتقدت انه علم شيئا عما فعلته لكن الحمد لله كان كل مافي الأمر خوفه على عيناي كما يزعم ومن الواضح انه لم يفتح هاتفه ولم يرى رسائلها الأخيرة اليه بعدما علمت خسته ونذالته (كما صورت لها طبعا) . ذهبت للنوم رغم أني حزينة لأجل كل ماحدث ومتيقنة ان من خان مرة يخون ألف لكن كان ما فعلته حفاظا على منزلي من الخراب واعتبار ماحدث مجرد نزوة لكن ان كررها مرة ثانية فبالتأكيد سأقيم الدنيا عليه وقد انفصل عنه . مرت الأيام التالية بشكل هادئ فحتى أحمد بدا لطيفا ربما أنبه ضميره وحاول الإعتدال والإخلاص لي وقد تفهمت قليلا زواج أمي فمن حقها الاستناد على شخص في آخر حياتها والتمتع بما تبقى من عمرها بعدما أفنت الكثير منه في رعايتنا لذا من الأنانية ان أقاطعها او أمنعها لذا بات الأمر طبيعيا بالنسبة إلي وفي مساء يوم الثلاثاء اتصلت بي عبير ويبدو من صوتها مرحا وفرحا...

=طلعو كذابين يا إيمان والحمد لله ربنا نصفني

-بجد ...ايه اللي حصل

=مش عارفة بصراحة انا مافهمتش بس امبارح في الديرة بتاعتهم دي واحدة اسمها ام مشعل مسكت في حماتي وضرتي وقعدو يتخانقو والدنيا مسكت في بعض وبعدها بقى ناصر أخذني وروحنا ولم هدومي وروحنا فندق وقعد يعتذرلي ويقولي اسف اني ظلمتك وأننا هنقعد الأسبوع ده هنا في الفندق لحد مايجيب شقة تليق بيا ويعوضني عن اللي حصل

-الحمد لله الحمد لله ربنا يفك الكرب يارب ويسعدك

=حبيبتي يا إيمان ..انا نفسي اشوفك والله

-خلاص هقول لاحمد ونتقابل

خلدت بعدها في نوم عميق بعدما ارتاحت نفسي وقد شعرت بالهدوء والإستقرار والإطمئنان لكل مايحدث حولي ...

=•إيمان ...إيمان

-طلقني بقى ياخاين ...وكمان بتدافع عنها وزعلان عليها

=•هو مين اللي يطلقك إيمان ...اصحي بقى (قامت بسكب الماء على وجهي)

-ايه ده فيه ايه

=•انتي اللي فيه ايه ...وعايزة مين يطلقك

-ده بجد ...كل ده كان حلم ... الحمد لله يارب ... يعني انتي مش هتتجوزي بعد موت بابا

=تجوز مين ياهبلة انتي ...انتي موتيني كمان وهتجوزيها

=•مالك يا إيمان انتي سخنة ياحبيبتي

-لا انا تمام ...تمام جدا جدا الحمد لله ...عايزة أقوم أصلي ركعتين شكر انه كان حلم

=انتي حلمتي بإيه...

=•وطبعا هتعملي فيلم عشان ترفضي العريس اللي متقدم وتقولي صليت استخارة وحلمت وتأفلمي ...

-عريس !؟!

=ايوى الباشمهندس أحمد ..اللي قعد معاكي امبارح

...Flash back

بالأمس تقدم لخطبتي شاب في نهاية العشرينيات يعمل مهندس مدني بالرياض وقد رآني في حفل زفاف صديقه الذي تزوج من صديقتي ..فأعجب بي وسأل عني وحين حصل على عنواني قابل أبي وأخذ منه ميعاد ليزورنا هو ووالدته حتى يتقدم لخطبتي ...وحين قدما إلينا وسمح لي والدي بأن أجلس معه في الصالون المجاور لجلستهم حتى يتسنى لنا التعرف الى بعضنا البعض قبل اتخاذ قرار الخطبة ...

=ازيك يانسة إيمان

-تمام

=اخبار المذاكرة ايه

-تمام الحمد لله

=احب أعرفك بنفسي ... انا مهندس مدني وبشتغل في السعودية والحمد لله ماديا كويس وناوي بإذن الله لو حصل نصيب اخدك معايا هناك ..انتي بقى ايه هواياتك كلميني عن نفسك

-عادي انا في كلية هندسة في آخر سنة أهو ربنا يسهلها ... وبصراحة يعني انا مش بقتنع بجواز الصالونات

=ليه !؟ ...

-يعني فكرة بحسها غريبة ... تجيب شخصين تقعدهم مع بعض تقولهم حبو بعض

=ايوى بس ده في حالة اني ماشوفتيكيش قبل كدة

-مش فاهمة ... هو انت شوفتني قبل كدة !؟

=ايوى في فرح ناصر ...ناصر اللي اتجوز عبير صاحبتك ... انا شوفتك هناك وسألت لحد ماعرفت عنوانكم واتكلمت مع والدك واخدت معاد على الأساس ده

-امم..تمام

=هو اللي واضح ان حضرتك صريحة جدا ودي حاجة كويسة (بدا وهو يتحدث وكأنه قد وضع شروطا ويبحث عنها بشخصيتي) ... أهلاوية بقى ولا زملكاوية

-أهلاوية

=بس انا زملكاوي ... مش مشكلة اكيد مع الوقت هتحبي الفريق اللي بحبه

-لا طبعا... ده الفريق اللي بحبه طول عمري ومش معقول أغيره فجأة لمجرد انك بتحبه ... ليه مثلا مش انت اللي تغير فريقك

=لا طبعا انا الراجل ... وانا صاحب القرار

-...(بدت شخصيته المستفزة تظهر بوضوح)..

=ايه رحتي فين

-لا عادي

=...(تناول طبق البسبوسة وبدأ يتذوقها).. جميلة جدا انتي اللي عاملاها

-لا ... ماما (كان يبدو لي مستفزاً جدا في حديثه)

=هو انا ليه حاسس من طريقتك انك بتطفشيني... مرتبطة ولا ايه !؟

-ايه ده!؟ .. ازاي تقولي كدة ! ... أولا انا مش بطفش ولا حاجة ..حضرتك بتسأل وانا بجاوبك وكأني في انترفيو ..ثانيا هو عشان انا صريحة او حتى لو رفضت حضرتك يبقى مرتبطة!

=لا ماقصدش .. بتعرف عليكي وبشوف ردة فعلك بس ... واضح انك عصبية (كان يتحدث بمنتهى البرود)

-...(كنت احاول جاهدة ان أتمالك نفسي حتى لا يتهمني والدي بالقصد في رفض العريس)

=الخيانة أصعب ولا الكذب

-الاتنين أوحش من بعض .. والخاين كذاب ...والكذاب مالوش أمان

حينها قطع حديثنا والدي واجتمعنا اليهم مرة أخرى ثم ذهبوا بعد تمنياتهم أن تتم الخطبة ورحلوا وهم ينتظرون ردنا بالموافقة ... بعد رحيلهم مباشرة جاء أبي وأمي ليسألاني عن رأيي فيه...

-ده انسان مغرور جدا ..ومفكر نفسه مافيش زيه

=ليه بقى ... الراجل محترم وملوي هدومه

-والله يا ماما طريقة كلامه وأسئلته كأنه جاي يشتري بضاعة وماشي

=كل ده عرفتيه في خمس دقايق

-اه يا ماما الكتاب باين من عنوانه

=ماانتي لازم تتطلعي فيه القطط الفاطسة وإلا ماتبقيش إيمان والله ياايمان في الاخر وقعتك طين من الشباب اللي زي الورد اللي بترفضيهم دول ..روحي

ياشيخة ربنا يحرق دمك زي ما حرقتي دمي (قامت أمي وهي تشتمني كعادتها منذ ولدت كان أبي يشاهد الموقف بابتسامه عريضة)

-ايه يا بابا انت كمان متضايق مني

=•اكيد لا ... انا مبسوط منك

-بجد

=•طبعا يابنتي ... لازم يكون ليكي شخصية وعقل تختاري بيه الإنسان اللي هتكلمي معاه بقيت عمرك ..لانه هيبقى شريكك في كل حاجة فماينفعش تختاري واحد والسلام حتى لو بقى عندك خمسين سنة ..ماينفعش تختاري راجل لمجرد انك ترضي أمك أو عشان المجتمع اللي هيسميكي عانس ..اهم حاجة تكوني مقتنعة ومبسوطة ..وانا عمري ماهديكي غير للي شاريكي عشان انتي إيمان مش عشان بقى كليتك ولا

بنت مين .. اللي يقدرك هو اللي يستاهلك

-ربنا يخليك ليا يا بابا ...

=•ماتزعليش من أمك هي غصب عنها ...

-لا مش زعلانة أبدا منها .. تصبح على خير

=•وانتي من أهله ياحبيبتي

.....

=•إيمان

-نعم ياماما

=•ايه يابنتي سرحتي في ايه !؟

-مافيش مافيش ...

=طيب قومي اتوضي وصلي .. وتعالي يلا عشان نفطر ..

-حاضر يا بابا

كنت حينها أتذكر كل الأحداث ماحدث البارحة ولا سيما ذاك الكابوس الذي عشت به الحزن والأسى والحمد كل الحمد أنه مجرد منام ...فأنا لا أتحمل الكذب أول الخيانة فكلاهما وجهان لعملة واحدة الكذب يؤدي للخيانة والخيانة بدايتها كذبة ...لذا أعتقد أن الأهم هو تحقيق ذاتي وكياني أولا ثم أختار من أشاركه حياتي لأجل أن نعيش في سعادة ليثمر أولادنا في حياة مستقرة دون شتات ومشاكل أسرية تدمر نفسيتهم ... لذا يجب اختيار شريك الحياة بالعقل قبل القلب اختيار سند وقت الشدة حبيب وقت الرخاء صديقا وقت الحزن فالكثير متزوج .. لكن القليل لديه "شريك" حياة